نجاة العبد انما تحصل بطاعته لسيده وانقياده لمولاه في امره ونهيه فاذن النجاة انما تحصل بامرين احدهما الانقياد للاوامر والنواهي اللاهية على حسب ما اقتضته والثاني الانقياد للنواهي اللاهية على حسب ما تضمنته وترك المناهي هو الاصعب والاشد فان فعل الطاعات يسهل على الجم الغفير وترك المناهي ومخالفة الهوا فانه لا يخف الا على الندس الصبر قال تعالى فاما من طغى واثر الحيوة الدنيا فان الجحيم هي الماوى واما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوا فان الجنة هي الماوا وعن النبي صلى الله عليه واله وسلم المومن من امنه الناس والمسلم من سلم المسلمون من يده ولسانه والمهاجر من هجر السو

واعلم انه لا ينبغي للعبد ان يقوم بين يدي مولاه في اولا الخدم واعلاها واشرفها واسناها ومع ذلك هو يخطب اليه اكرم جواريه عليه ويطلب منه اعظم الممالك لديه وهو مسي اليه مجترم عليه قد قتل خواص خدمه واهلك اجلاء اهل دولته واضطهى الاموال وحمل الاثقال فانه عبد سو مشوم مستخف به ملوم مستحق به لا يامن من سيده ان ينزعه من خدمته ويحكم بعقوبته فان كان هكذا فينبغي ان لا يقوم بين يديه يخطب حوايجه اليه الا وهو متطهر من الذنوب خال من جميع العيوب فحينئذ ينظر اليه مولاه ويعطيه سوله ومناه فلهذا ينبغي تقديمه الارشاد الى النجاة بترك السيئات قبل ذكر احوال الطاعات

واعلم انه لا يتم لك كمال الارتسام لربك والانقياد الا بحسن المعاشرة مع العباد فانك عبد من عباده لا تشرف عنده من على ساير خدمه الا بالموافقة له في جميع مراده ومن جملة مراده حسن المعاشرة لعباده بما يرضيه فلا تحسبن انك تزيد عليهم عنده بحسن الصورة وكمال الخلقة او بياض الوجه وسواد الشعر او بكثرة الحذق او بحدة البصر كلا فان ذلك فيك من فعل الملك الجبار اختصك به للابتلا والاختبار لينظر كيف شكرك فيما اعطيت وصبرك فيما به ابتليت وانت وساير عباده عنده بمنزلة واحدة باعتبار العبودية وان اختلفتم في المرتبة باعتبار الانقياد في جميع المراد وهذه حالة الواحد منا في خدمه فانهم عنده على سوا في اعتبار الرق وانما يختلفون بحسب الجريان في ميدان المراد فاعدلهم فيهم واحسنهم معاشرة لهم هو الاحب منهم عند سيده والارفع عند مولاه على ساير خدمه فكذلك عبيد الحضرة الالهية يجرون على هذا المجرا فافهم ولهذا امر الله تعالى بذلك واثنى على من هذه طبيعته وطريقته وخلته بقوله ادفع بالتي هي احسن السيئة فاذا الذي بينك وبينه عداوة كانه ولي حميم وما يلقاها الا الذين صبروا وما يلقاها الا ذو حظ عظيم والى ذلك اشار النبي صلى الله عليه واله وسلم اكمل المومنين ايمانا احسنهم خلقا والطفهم باهله وبقوله ان الله يحب الرفق في الامر كله فلهذا ينبغي ان يقع الارشاد

Copyright © King Saud University